

المحور السابع: أجهزة مرافقة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

1 أجهزة مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر (حاضنات الاعمال).

يعود أصل فكرة حاضنات الاعمال الى الولايات المتحدة الامريكية خلال خمسينات القرن الماضي، حيث كانت السبابة الى انشاء حاضنات اعمال من أجل رعاية وحضانة المؤسسات المؤسسة حديثا، من أجل مدها بالمقومات التي تتيح لها إمكانية النمو والاستمرار الى غاية الوصول الى بر الأمان.

لقد مثل النجاح الباهر الذي حققته حاضنات الاعمال -في إطار مرافقة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المستوى العالمي-، المحرك الأساسي الذي شجع الجزائر على تبني هذه الرؤية من أجل تحفيز وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة انطلاقا من سنة 2003، وهو ما تجسد فعلا في اعتماد الجزائر لهيئتين هما مشاتل المؤسسات ومراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الرغم من أنهما يقدمان تقريبا نفس الخدمات (اعتماد الهيئتان على بطاقة سجل واحدة).

يمكن القول ان استجابة الجزائر لتبني أجهزة المرافقة جاءت متأخرة نوعا ما مقارنة ببلدان أخرى، لانشغالها بالوضع الداخلي بالإضافة الى توجيهها نحو اقتصاد السوق، كما أن نقص الكادر البشري المتمكن في مجال إدارة وتسيير حاضنات الاعمال.

ومن أجل تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سارعت الجزائر الى تنظيم إطار تشريعي يسمح بإنشاء مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، حيث تضمن المرسوم التنفيذي الحاملين لرقم 03-78 و79-03 المؤرخين في 2003/02/25 القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، وكذا القانون الأساسي لمراكز التسهيل.

1-1 مشاتل المؤسسات business incubations / les pépinières d'entreprise

تضمنت المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 2003/02/25 تعريف للمشاتل على انهل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يشار اليها فيما بعد بالمشاتل، والتي قد تأخذ إحدى الصيغ التالية¹:

حاضنة incubateur: هيكل دعم يهتم بالتكفل حاملي المشاريع التي تنتمي الى قطاع الخدمات.
ورشة وصل (ربط) atelier relais: هيكل دعم تهتم بالتكفل بحاملي المشاريع التي تنتمي الى قطاع الصناعات المصغرة والحرف المهنية.

نزل المؤسسات hôtel entreprise: هيكل دعم تهتم بالتكفل بحاملي المشاريع التي تندرج ضمن ميدان البحث.

أهداف مشاتل المؤسسات.

تسعى المشاتل الى تحقيق الأهداف التالية:

- تطوير الشراكة والتآزر مع مجال المقاولاتية.
- المشاركة في النشاط الاقتصادي من مكان انشائها.
- تثمين ظهور المشاريع المبتكرة.
- تقديم الدعم المبدئي لرواد الاعمال الجدد.
- حماية المؤسسات المدعمة.

¹ Journal officiel, loi n° 03-78 du 24 Dhou El Hidja 1423 correspondant au 25 Février 2003 portant statut-type des pépinières d'entreprise, n°13, p. 12.

- تشجيع المؤسسات على هيكلة نفسها بشكل أفضل لتكون على المدى المتوسط عنصرا من عناصر استراتيجية التنمية الاقتصادية.

مهام مشاتل المؤسسات:

- تضمنت المادة رقم 4 من المرسوم التنفيذي السابق مهام المشاتل، وهي:
- استقبال، استضافة، ومرافقة رواد أعمال المؤسسات الناشئة لفترة زمنية محدودة.
- تأجير وإدارة الأماكن التي سيتم انشاء المؤسسات فيها، وتختلف المساحات المحددة لإنشاء المشاريع حسب طبيعة المشتلة واحتياجات المشاريع المخطط لها.
- عرض تقديم الخدمات والاستشارات القانونية، الإدارية والتجارية اللازمة.
- تقديم المشورة الشخصية.
- تزويد المؤسسات الناشئة بالأثاث المكتبي ومعدات تكنولوجيا المعلومات.. بالإضافة الى التقنيات التكنولوجية المتطورة التي تناسب المشروع.
- تضمن المشاتل تقديم الدعم والمراقبة اللازمين لرواد الاعمال قبل وبعد انشاء مشاريعهم.

2-1 مراكز تسهيل المؤسسات /centres de facilitation des PME Enterprise facilitation centers

تضمنت المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 03-97 المؤرخ في 25/02/2003 تعريف مراكز التسهيل على انها مؤسسات عمومية ذات طابع اداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والتي يشار اليها بالمراكز².

أهداف مراكز تسهيل المؤسسات.

- تسعى مراكز التسهيل الى تحقيق العديد من الأهداف من بينها:
- عرض شبكة تتناسب مع احتياجات أصحاب المشاريع والمؤسسات.
- تنمية ثقافة المشاريع.
- التأكد من ادارة الملفات التي تستفيد من مساعدة من الصناديق تم انشاؤها من قبل وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفقا للوائح القانونية.
- تخفيض المدة المستغرقة لإنشاء وتوسيع المشاريع لإنعاش المقاولاتية.
- تهمين وتشجيع تطوير التقنيات الحديثة من قبل رواد الاعمال.
- تحديد مجال التقاء بين مجال المشاريع، الإدارات المركزية أو المحلية.
- تحفيز وتهمين البحوث من خلال خلق مناخ للتبادل بين أصحاب المشاريع، مراكز الأبحاث، الشركات الاستشارية، منظمات التدريب، المراكز التكنولوجية، الصناعة والمالية.
- تعزيز تنمية النسيج الاقتصادي المحلي.
- تعزيز نشر الخبرة، وتشجيع المهارات الإنسانية وترشيدها.

مهام مراكز تسهيل المؤسسات:

- فحص الملفات المقدمة من قبل أصحاب المشاريع ورجال الاعمال.
- مساعدة المستثمرين على التغلب على العقبات التي تواجههم خلال مرحلة اعداد الجانب الشكلي والإداري.

² Ibid.

- دعم أصحاب المشاريع في مجالي التدريب وإدارة الاعمال.
- تشجيع نشر المعلومات التي تتعلق بالفرص الاستثمارية والاستراتيجية.
- تقديم الخدمات الاستشارية حول الإدارة، التسويق، إدارة الموارد البشرية... في إطار دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- دعم وتطوير القدرات التنافسية.
- المساعدة في نشر التقنيات الحديثة.
- تقديم برنامج تدريبي واستشاري يتكيف مع احتياجات كل مشروع
- تشجيع انشاء مؤسسات جديدة وتوسيع مجال نشاطها.